

وهذه هي اللحظة ذاتها التي تعيشها الأمة اليوم، أي أنها تفكر وتحسب، تنظر إلى نفسها وتقيس قدراتها، ثم تنظر للعالم وتقيس قدراته، فتتفاعل وتتوجس وتسأل نفسها: هل يمكن لها أن تعلن الإسلام مشروعا سياسيا؟ أم هل عليها أن تساير الغرب وعملاءه؟

فالغرب وعملاؤه يخوفونها الفاقة والحصار والقتل! ولكن جماهير الأمة ما تلبث أن تنادي في الساحات للإسلام أن يعود. تريد حياة إسلامية ولكنها تتردد في حسم أمرها. وهذا أصبح جليا في الشام بعد سقوط نظام المجرم بشار وهروبه من دمشق. رأينا الغرب جميعه، ومن اللحظة الأولى، يسأل أهل الشام وهو متوجس، وهو يكرر سؤاله: "هل ستطبقون الشريعة الإسلامية؟ هل ستقيمون الخلافة؟".

وأهم ما في الأمر هو أن هذا ليس محصورا فقط في أهل الشام، بل إن الأمة الإسلامية برمتها تنظر إلى أهل الشام وتفكر معهم وتناقش الأمر معهم، حتى ملأت أثير منصات التواصل الإلكتروني نقاشات بين أبناء الأمة حول العالم، وهم يبحثون جواب هذه الأسئلة المفصلية.

فهل تقرر الأمة، ولا نقول فقط أهل الشام، أن تنصر الإسلام فتقيمه رغم "تهكة الأموال وقتل الأشراف؟" أم أنها ستؤجله جولة أخرى؟

منذ الربيع العربي ثم عملية طوفان الأقصى، ثم سقوط آلة القتل التي سلطت على أهل الشام، والصعوبات ما زالت تزدل أمام عودة الخلافة. فلقد سقطت المشاريع القومية في أعين الأمة. وها هم أهل الشام يرحبون بعودة الإسلام إلى المناهج الدراسية رغم ٦٠ عاما من الحكم العلماني. وعند كل حدث جديد، تبتعد الأمة عن أفكار الغرب وتحاول أن تستعيد شخصيتها من الأفكار الإسلامية. وأيضا عند كل حدث جلال يصيبها تهتز فكرة حدود سايكس بيكو أمام فكرة إلغاء الحدود، والتي تمثلت جليا في حرب غزة وفي احتفالات سقوط طاغية الشام، واحتفالات وقف العدوان على غزة.

ولم يبق من الصعوبات أمام عودة الخلافة إلا شرائح. والعالمون بالمجتمعات يعرفون أن ما بيننا وبين إقامتها ليس سوى قرار يكون في لحظة، قرار يشبه قرار الأنصار رضوان الله عليهم حين رضوا بأن تكون الحياة لمرضاة الله ويكون الموت من أجل نيل جنته. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾.

وإن حزب التحرير يمد يده إلى الأمة وجيوشها جميعا للعمل معه لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فإنه قد أعد لها عدتها، فاعملوا معنا ليكون هذا العام هو آخر عام نحيا فيه ذكرى هدمها، ومن قابل نبدأ الاحتفال كل عام بذكرى عودتها إن شاء الله.



المهندس صلاح الدين عضاضة

مدير المكتب الإعلامي المركزي

لحزب التحرير